وقرأ حمزة بفتح النون وسكون الباء الموحدة وضم السين مخففة
والباقون بضم النون وسكون الباء الموحدة وكسر السين
مشددة وكذلك في آخر السورة تنبيه يحيى اسم أعجمي
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل منقول من الفعل
المضارع كما سموا بيعفر وانما توقف تعالى تسميته تشريفا
له قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال
قتادة والكلبي لم يسم احد قبله بيحيى تنبيه سميا
ماخوذ من السمو وفيه دلالة كقول البصريين ان الاسم
من السمو ولو كان من الوسم لقيل وسميا وقال سعيد بن
جبير وعطا لم نجعل له شبها ومثلا كما قال تعالى هل تعلم له
سميا اي مثلا والمعنى انه لم يكن له مثل لانه لم يعص ولم يهم
بمعصية قط ورد هذا لان هذا يقتضي تفضيله على الانبيا
قبله كابراهيم وموسى وليس كذلك وقيل لم يكن له مثيل الى
امرأة لانه كان سيدا وحصورا وعن ابن عباس لم تلد
النساء قرشيا له ولدا كانه قيل فما قال في جواب هذه الاشارة
والبشارة العظيمة فقيل قال عالما بصدقها طالبا لتاكيدها
للتلذيذ بترديدها وهل ذلك من امرأته او من غيرها وهل
اذ كان منها يكونان على حالتهما من الكبر او غيرها غير طايش
ولا عجل رب ايها المحسن الي باجابة الدعا اني اي من اين
وكيف وعلى اي حال يكون لي غلام يولد لي على غاية القوة
والنشاط والكمال في الذكورة وكانت اي والحال انه كانت
امراتي اذ كانت شابة عاقرا غير قابلة للولد وانا وهي
شابان فلم ياتينا ولد حتى لاحد الشيئين فكيف بهما
وقد يئست قال الجلال المحلي بلغت ثمان وتسعين سنة
وقيل بلغت انا من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهايته

الضن قال الجلال المحلي مايتة وعشرين سنة وبما تقرر يسقط
ما قيل لم يجب زكريا عليه السلام بقوله اني يكون لي غلام
مع انه هو الذي طلب الغلام وقرا حفص وحمزة والكسائي
عتيا وصليا وجثيا بكسر عين الاول وصاد الثاني وجيم
الثالث وضم الباقون واما بكيا فيكسر الباء الموحدة حمزة
والكسائي وضمها الباقون واصل عتي عتو وكسرت التا
تخفيفا وقلبت الواو الاولى يا لمناسبة الكسرة والثانية
يا لتدغم فيها وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز
عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسايط
عنده لحقتين مبلغاة ولذلك قال اي الله تعالى
كما قال الاكثرون لان زكريا انما كان يخاطب الله ويساله
بقوله رب اني وهن العظم مني او الملك المبلغ للبسارة
تصدى بقاله بقوله فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى وايضا فانه لما قال وقد بلغت
من الكبر عتيا قال كذلك اي الامر كذلك فهو خبر مبتدا
محذوف لم عليه بقوله قال ربك اي الذي عودك يا لاحسا
فدل ذلك على انه كلام الملك قال ابن عادل ويمكن انه
يجاب بانه يحتمل ان يحصل النداء من الله تعالى ونداء
الملك ثم ذكر مقول القول فقال هو اي خلق يحيى منكما
على هذه الحالة علي اي خاصة هين اي بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك
اي قدرتك وصورتك واوجدتك من قبل ولم اي والحال
انك تك شيا بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على
ان المعدوم ليس بشي ولاظهار الله تعالى هذه القدرة
العظيمة الهمه السوال ليجاب بما يدل عليها وقرا حمزة والكسائي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)